التواتر المصطلحي في المعجم المدرسي

د. صويلح قاشي جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تمهيد:

تُقسّم المعاجم بحسب حاجة المستعمل إلى: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني ومعاجم مختصة ومعاجم عامة؛ فإنْ كان المستعمل يعرف اللفظ ويريد الحصول على شيء مجهول يتعلق بالمعنى أو النطق أو التأصيل الاشتقاقي أو درجة اللفظ في الاستعمال، فهو في حاجة إلى معجم لفظي،كمعجم العين للخليل بن أحمد (ت 175هـ) ولسان العرب لابن منظور(ت817 هـ) والوسيط لمجمع اللغة العربية.

أما إذا كان الباحث يعرف المعنى العام ويريد أن يحصل على الألفاظ والعبارات التي تقع تحته، فهو في حاجة إلى معاجم المعاني كالمخصّص لابن سيده (ت 457 هـ).

أما إذا كان المستعمل حدثا لا يملك من الزّاد اللغوي الشيء الوفير، بحيث يتردّد على المعاجم ليكوِّن ملمحه اللغوي، فما أحوجه إلى معجم يتّسع ليشمل خصائص المعاجم السابقة، وهو ما يعرف بالمعجم المدرسي الذي يشكّل نقطة تقاطع جميع الأنواع السابقة، بحيث يغني المستعمل عن التّردد عليها منفردة.

ومنه ارتأينا عبر هذه الورقة أن نقف على ما توفره المعاجم المدرسية من مصطلحات علمية وفنية وألفاظ حضارة للمتمدرسين الأحداث حتى تنقل لهم العوالم المحيطة بهم مستوفية المعالم لا يشوبها من النقص ما قد يشوش على الأحداث رؤاهم.

ينظر إلى المعجم من خلال ما يتسع له من رصيد اللغوي/ مضمون من مفردات، إذ يراد بالرصيد اللغوي، ذلك المأثور اللغوي للجماعة اللغوية، المبثوث في أمهات الكتب والمتداول بين الناس، وأما الوظيفي منه فيتمثّل في كمية المفردات الضرورية والشّائعة التي يكتسبها المتعلّم الناشئ، بالإضافة إلى ما يستوعبه من مفاهيم حضارية، يمكن أن يوظفها في التعبير عما يحسّه أو يقع تحت مشاهداته. وعليه غدا ضبط الرصيد اللغوي الوظيفي ضرورة علمية، يسترشد به في تكييف المناهج التربوية وطرائق التدريس في مجال العملية التربوية، وبالتالي فإن إنجازه ليس بالبساطة المتوهمة، بل يحتاج إلى مخطط إجمالي يبرز القضايا الجوهرية التي من أهمها:

- تحديد تاريخ ووصف وتحليل جميع المحاولات التي سعت إلى وضع معجم معيّن مهما كان نوعه حتى نستقرئ الرصيد الأساسي للمعجمية العربية [1].

- تتبع التطور النفسي والحس حركي للناشئ.

- معرفة أنشطة الطفل التي يرغب في التعبير عنها، والتي تمكن المربي و المعجمي من معرفة قدرة استيعاب الطفل و من ثم الاستجابة لحاجاته و تلبية طموحاته.

إنّ وضع معجم مدرسي يقتضي اعتماد آليات محكمة، يتصدرها تحديد الرصيد اللغوي الذي ينبغي التعامل معه، باعتباره المنطلق الرئيس لعملية التأليف المعجمي المدرسي، وذلك بالرجوع إلى مجمل المؤلفات المدرسية والأدبية والعلمية ورصد لغة الإعلام ومقابلتها بما هو مبثوث في المعاجم المدرسية للوقوف على مدى مطابقتها لما يقتضيه العامل الحضاري والتطور العلمي، لأن الإشكال لا يتعلق بكمية الألفاظ التي نرغب في تلقينها للمتمدرس، بقدر ما يتحدّد في معرفة كمية الألفاظ التي يتلقاها

...والتي تخضع للتطعيم أثناء سير العملية التربوية [2].

لم يكن الاهتمام بالرصيد اللغوي فتحا جديدا في مجال التأليف المعجمي العربي، بل كان حاضرا مع محاولات جمّاع اللغة العرب الذين كانوا ينتشرون في البوادي ويقيمون بين الأعراب يتلقفون من أفواههم ما درجوا عليه من استعمالات لغوية وأسياق تعبيرية، مما أدى إلى ظهور الرسائل اللغوية، التي تعتبر خطوة رائدة في مجال تحديد الرصيد اللغوي الأساسي، إلا أن فكرة الرصيد اللغوي بمفهومها العلمي وأهدافها التربوية والتعليمية لم تظهر إلا في" القرن الثامن عشر عندما أنجز الأب: لابي دو لبي (l'abbe de l' épee) مدونة من ألفين وخمسمائة (2500) مفردة اعتبرها أساسية في مجال تعليم اللغة للأطفال الصم البكم: [3].

وقد تبنت هذه الورقة الرصيد اللغوي الوظيفي الذي انتهى إليه الدكتور عبد الغني أبو العزم في كتابه المعجم المدرسي، أسسه وتوجهاته، في محاولة لتقصّي آثاره في المعجم الوجيز وغيره من المعاجم المساعدة من خلال في هذا الجدول:

الكلمة	المعجم الوجيز	رائد الطلاب	القاموس المدرسي (تونس)	المعجم العربي الميسر	القاموس المدرسي (لبنان)
أخدود	+	+	+	+	+
أرجوحة	+	+	+	+	+
أُرز	+	+	+	+	+
اسفنجة	+	+	+	+	+
اسكاف	+	+	+	+	+
اشتعل	+	+	-	+	+
اشتكى	+	+	-	+	+
اشعل	+	+	-	+	+
انحدر	+	+	-	+	-
أنصار	+	+	-	-	-
بائع	+	-	+	+	+
بجع	+	+	+	+	+
برّاد	+	+	-	+	-
برّادة	+	+	+	+	+
برنامج	+	+	+	+	+
برنية	+	+	+	+	-
برنيق	+	-	-	-	-
بريمة	- (بزال)	+	-	+	+
بزاق	+	+	-	-	+
بعوضة	+	+	+	+	+
بلبل	+	+	-	+	-
بوصلة	+	+	+	+	+
تكوّن	+	+	+	+	+
تلوّن	+	+	+	+	+
تمكّن	+	+	+	+	-
تمثيل	+	+	+	+	+
ثغاء	+	+	-	-	+
جدار	+	+	+	+	+

جعل	+	+	+	+	+
جنون	+	+	+	+	+
جنين	+	+	-	+	+
حار	+	+	-	+	+
حاسوب	+	+	+	-	-
حبس	+	+	-	+	+
حق	+	+	+	+	+
حَنجَرَة	+	+	+	+	+
حنك	+	+	-	+	+
خفّف	+	+	+	+	+
خنجر	+	-	+	+	-
دبوس	+	+	+	+	+
رغيف	+	+	+	+	+
رقبة	+	+	+	+	+
زفاف	+	+	-	+	+
زميل	+	+	+	+	+
زورق	+	+	-	+	+
زوّر	+	+	-	+	+
زيّ	+	+	-	+	+
سجادة	+	+	+	+	+
شارك	+	+	-	+	+
شاه	+	+	+	+	+
شدق	+	+	-	-	+
شراء	+	+	+	+	+
شعار	+	+	+	-	+
شمال	+	+	+	+	+
شَهِقَ	+	+	-	+	+
شهيق	+	-	+	-	+
صحيفة	+	+	+	+	+
صقر	+	+	+	+	-
غذاء	+	+	+	+	+
غسالة	+	+	+	+	+
فتّاحة	+	+	+	+	-
فخّار	+	-	+	+	+
فَطور	+	+	+	+	+
قذف	+	+	+	+	+
قرطاس	+	+	-	+	+
قسيمة	+	+	+	+	+
قفل	+	+	+	+	+
كباب	+	+	+	+	+
كوز	+	+	+	+	+
لثة	+	+	-	+	+
لصّ	+	-	-	-	-
لفظ	+	+	-	+	+
لفظة	+	+	-	-	+

مبلل	-	-	+	-	-
متن	+	+	+	+	+
ملْقط، ملقاط	+	+	+	+	-
منبر	+	+	+	+	+
نرجس	+	+	+	+	-
هاب	+	+	-	+	+
يرقة	+	-	-	-	-
يَسْرة	+	+	-	-	-
يمنة	+	-	+	-	-
النسب المئوية	% 97.56	% 89.02	% 63.41	% 82.92	% 87.04

نماذج من المعجم الوظيفي في المعجم المدرسي

بمعاينة الجدول السابق، يتضح اختلاف معاجم المجموعة في تثبيت الرصيد اللغوي الوظيفي، بحيث يبدو المعجم الوجيز أكثرها استيفاءً له، وقد يردّ ذلك إلى أنّه ثمرة جهود مؤسساتية، أما سبب تباين الرصيد اللغوي الوظيفي تثبيتا وإهمالا فمردّ إلى الأسباب الآتية:

. غياب الرصيد اللغوي الأساسي للغة العربية جعل مشروع جمعه متذبذبا، بحيث لم يُتَمكّن من ضبط المفاهيم العامة والمتداولة في أغلب الكتابات المدرسية وكتب الأطفال.

. احتكام بعض المعجميين إلى التنوّع اللهجي، حين عمدوا إلى تثبيت ما هو متداول في بيئتهم الجغرافية، من استعمالات محلية، من غير أبه بما يضمن وحدة الأمة اللغوية.

فالبريمة في (القاموس المدرسي [تونس]) مرادفة للبزال في (المعجم الوجيز [مصر]) من حيث كلتاهما آلة ثقب، إلا أن المعجمين لم يقرّا هذا الترادف وآثرا في تعريف هذه الأداة التعريفَ المنطقي.

ومن ثم، فالتنوع اللهجي أمر محمود ولا ريب، إلا أنّ تطبيقه في تحديد الرصيد اللغوي أمر لا تقتضيه الضرورة العلمية، إذ " لا ينبغي الخلط بين ضرورة توحيد المصطلح العلمي ومفردات المفاهيم العامة" [(4)].

إن علم المصطلح يقتضي أن تختصّ اللفظة الواحدة بمفهوم واحد- إلا إذا شاعت الكلمتان شيوعا كبيرا- ذلك أن تعدد اللهجات من ناحية واختلاف اللغات المترجم عنها حال دون تحقيق وحدة المصطلح على الرغم من قيام المجامع اللغوية بهذه المهمة.

. غياب المصطلحات الدينية من الرصيد اللغوي الوظيفي في هذه الوثيقة، من مثل: رحمان، رحيم، صراط، جهاد، شهيد، طهارة، غزو...

. غياب المصطلحات العلمية حتى البسيطة منها.

. يبدو الرصيد اللغوي الوظيفي بشكله الحالي متجاوزا في معظم الأقطار العربية، إذ أن النصوص المدرسية عرفت تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة من خلال تجديد البرامج والمضامين، وهو ما يدعو إلى مراجعة جذرية لهذا الرصيد.

وبالتالي، فإن تحديد الرصيد اللغوي الوظيفي يستدعي استيعاب الإشكالية اللغوية منذ الصغر وتتبع أطوار النمو اللغوي عند أطفال مختلف الشرائح الاجتماعية، مع ضرورة الإحاطة بثقافة الطفل وما يكتسبه من ثراء لغوي يستدعيه محيطه الثقافي والاجتماعي.

فكلمة [موت] مثلا، تتعلق عند أطفال الثالثة والرابعة بالترفيه، حين يصوب الطفل أصبعه باتجاه من يقابله، ويصدر صوت طلقة نارية، فيبتهج أيّا ابتهاج كلما سقط المستهدف وتظاهر بالموت، لتحتمل الكلمة في سن الخامسة والسادسة معنى الابتعاد لمدة طويلة جدا تنتهي بالعودة، ثم تنتهي ما بين سن السابعة والعاشرة للدلالة على الإطلاق (Absolu)[5] حيث الذهاب بلا رجعة.

أ)- مصادر مادة المعجم الوجيز:

حرص المعجم الوجيز على ربط لغة الأبناء بلغة الأجداد، وهدم الحدود الزّمانية والمكانية التي أقيمت في طريق تطور اللغة ونموّها، ومن ثم لم يتوقف عند المادة التراثية فحسب، بل أضاف إليها ما يحتاج إليه الطّلاب من لغة الحياة المعاصرة، فقد فتح الباب أمام المصطلحات الجديدة الشّائعة الاستعمال، والمعاني المولدة والحديثة، وألفاظ الحضارة وعدد من الأعلام الأدبية والتاريخية، لهذا فقد تنوّعت مصادر المعجم الوجيز بين قديمة وحديثة، مختصة وعامة.

بعد انتهائه من المعجم الوسيط والجزء الأول من المعجم الكبير، أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوجيز، وقد ساعد اللجنة القائمة على إخراجه وعلى رسم صورته ما أُتيح لها مادة غزيرة اختارت منها ما يتفق مع "روح العصر ويتلاءم مع مراحل التعليم العام " وهذا يعني أن مصادر الوجيز هي نفسها التي اعتمد عليها الوسيط في اختيار مادته، وهي: مجموع المعاجم العربية، وإن لم ينصّ صراحة على معجم بعينه، بالإضافة إلى النصوص اللغوية التي استمد منها شواهده، ويأتي في مقدمتها القرآن الكريم، حيث استشهد بآي الذكر الحكيم أكثر من أي شواهد أخرى، والحديث النبوي الشريف، والأمثال العربية، والتراكيب المأثورة، بالإضافة إلى اعتماده على ما وضعته المعاجم المتخصصة من مصطلحات علمية، وجد المجمع" أن لا مناص من أن تزوّد المعاجم اللغوية بقدر منها" [6].

وبالتالي فقد اعتمد هذه المعجم شأنه شأن المعاجم الحديثة في جمع مادته على معاجم السابقين، دون أن يحاول أخذ مادته من نصوص واقعية تمثّل المادة الحيّة التي يستعملها الطلاب في درسهم وحديثهم، مكتفيا بحرصه على استبعاد الاستعمالات اللغوية المهجورة والحوشية، التي يتوقّع أصحاب هذه المعجم أنّها خارج اهتمامات الطلاب، معتمدين في ذلك على خبرتهم المعجمية وأذواقهم الخاصة. وربما كان عذر أصحاب المعاجم التي صدرت في بداية القرن العشرين مقبولا إلى حدّ ما في عدم الاعتماد على نصوص واقعية لصعوبة العمل من ناحية وضخامة حجم المادة من ناحية أخرى، مما يجعل التعامل مع الكلمات أمرا مستحيلا، إلا أن هذا العذر لم يعد مقبولا بعد أن شاع استخدام الحاسوب، و" أصبح التعامل مع الكلمات والاقتباسات أمرا ممكنا و ميسورا" [7].

وهذا بيان بأهم المصادر التي اعتمدت عليها معاجم (العينة المساعدة)في جمع مادتها :

أولا: المعجم الميسر العربي:

نصّ المعجم العربي الميسّر في مقدمته على مجموعة من المصادر في اختيار مادته المعجمية، ووضع شروحه وتعريفاته ويذكر أنه اعتمد في إعداد هذا المعجم على المعاجم العربية الآتية: [8]

مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط.

جبران مسعود : الرائد.

الدّكتور خليل الجُرّ: لاروس المعجم العربي الحديث.

أحمد العابد وآخرون: المعجم العربي الأساسين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

لويس معلوف : المنجد الأبجدي

إلى جانب العديد من المعاجم المتخصصة.

ثانيا : القاموس المدرسي (تونس):

ذكر هذا المعجم أنّه استمد مادته الواردة في الرصيد الوظيفي الذي أصدرته اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي بإشراف كل من

- معهد الدراسات والأبحاث والتعريب بجامعة محمد الخامس بالرباط.
- معهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر.
- مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية (قسم اللسانيات) بتونس

ثالثا: رائد الطلاب :

لم يشر هذا المعجم في مقدمته إلى المصادر التي اعتمد عليها، ولكن يمكن اعتبار أن مصادره هي ذاتها مصادر أخيه الأكبر "الرائد"، الذي اعتمد في الأساس على ما سبقه من المعجمات العامة و المتخصصة، فصاحبه ينصّ في مقدمة المعجم على خطته في تحديد مصادره:" وكان لابد لي في عملي من الاستشهاد بمن سبقني، سواء في الشروح اللغوية أو في الشروح العلمية و التقنية الخاصة.

ومن المصادر و المراجع التي اعتمدتها : لسان العرب، وقطر المحيط لبطرس البستاني ، والبستان لعبد الله البستاني ، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية في الجمهورية العربية المتحدة، و المنجد للويس معلوف، والمعجم العسكري (فرنسي عربي) للقوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة ، وقاموس التربية وعلم النفس التربوي لفريد بخار بالاشتراك مع فايز معلوف، ونعيم عطية، وماجد فخري وبإشراف حبيب كوراني، و مصطلحات الاقتصاد السياسي لمجمع فؤاد الأول للغة العربية في لناصف اليازجي، ورسالة في رسوم الأشياء وحدودها للكندي، وموسوعة لاروس وعشرات الكتب الأدبية واللغوية و العلمية" [(9)]

رابعا: القاموس المدرسي (لبنان) :

لم يحدد القاموس المدرسي أسماء واضعيه، ولم يذكر المراجع التي أخذ عنها مادته، بل اكتفى بذكر دار الطبع (دار الشمال للطباعة والنشر)، إلا أن المتمعن في مادته يدرك تمام الإدراك أن هذا القاموس هو مختصر رائد الطلاب لجبران مسعود، وبالتالي لن يخرج عن الاستعانة بما اعتمده صاحب الرائد من مراجع.

ب)- اختيار المداخل:

إن المعجم المدرسي شأنه في ذلك شأن المعاجم المتوسطة والصغيرة يختار من كلمات اللغة ما يناسب سنّ الطلاب ومستواهم العقلي والثقافي. فمن المهم أن يكون المعجم المدرسي صغيرا في حجمه، موجزا في شروحه وتفسيراته، مشتملا على أغلب ما يحتاجه الطلاب، ولا يمكن أن يتحقق له ذلك بالاختيار العشوائي لمداخله، وإن تعددت مصادره أو اقتصرت على

معجم واحد، وإنّما يتحقق باعتماد المعجمي على دراسات وإحصائيات تخضع لها المادة اللغوية التي يتعامل معها الطلاب قراءة وكتابة وسماعا، والتي يمكن على ضوئها تحديد المستوى المناسب للمعجم من مداخل ومعان ومعلومات إضافية.
هذا، ولم يشر أحد من المعاجم (المعجم الوجيز و معاجم العيّنة المساعدة) إلى أنه لجأ في اختيار مداخله إلى المسح الميداني للغة التي يتعامل معها الطلاب، ذلك أنّهم اعتمدوا على النقل من المعاجم السابقة بعد تثقيفها بحذف الكلمات الغريبة والمهجورة والمعاني غير المستعملة، وأنهم اختاروا منها ما يناسب الطلاب، معتمدين في هذا الاختيار على أذواقهم الخاصة وخبرتهم المعجمية، توفيرا للوقت والنفقات.

ج)- **تصنيف المادة المعجمية :**

لم يقتصر المعجم الوجيز وبعض من المعاجم المساعدة على تقديم المادة اللغوية فحسب، بل اشتمل إلى جانب ذلك على معلومات موسوعية تتحدث عن أشياء خارج اللغة بهدف إثارة معلومات القارئ عن العالم الخارجي بما يخدم المعلومات اللغوية، فقد فتحت الباب أمام المصطلحات العلمية والفنية وألفاظ الحضارة والحياة العامة، وعدد من الأعلام الأدبية والتاريخية.

أولا : **المادة اللغوية:**

يراد بالمادة اللغوية تلك القائمة من المداخل التي يتألف منها كل معجم، وما وضع لها من شروح وتفسيرات:

الشروح و التفسيرات:

اهتمت المعاجم المدرسية بتيسير شروح مداخلها وتفسيراتها، في دقة وإيجاز ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، حتى تأتي مكتوبة بلغة العصر وروحه، وذلك بحرصها على وضوح الأسلوب، وحذف ما يمكن الاستغناء عنه، والتزام اللغة الفصحى في عباراتها مع تعزيزها بما تدعو إليه الضرورة من النصوص والشواهد المستقاة من النتاج الأدبي ومن طرائف الحكمة و الأمثال، مؤيدة بعضها بالصور والأشكال التوضيحية .

المداخل: يمكن تصنيف المداخل التي اشتملت عليها المعاجم المدرسية إلى مداخل رئيسية و فرعية:

المداخل الرئيسية:

تطلق هذه المداخل على الكلمات موضوع الشرح، وتتميز على لغة الشرح من حيث كتابتها بالبنط العريض أو بحروف منفصلة موضوعة بين قوسين أو مكتوبة بلون مغاير تمييزا لها عن لغة الشرح. ويمكن تصنيف هذه المداخل إلى عدة أنواع من حيث الاعتباران التاليان:

الأصل اللغوي:

تمثّل المعاجم المدرسية مستويات لغوية مختلفة؛ فصيحة أو لهجية، أصيلة أو دخيلة، قديمة أو حديثة غير أن هذه المعاجم لم تهتم بتمييز مداخل كل مستوى من تلك المستويات، وإن تضمنت بعض الإشارات النادرة إلى المستوى الذي ينتمي إله المدخل، ومن ذلك في المعجم الوجيز:[10]

* (البنج) ـ (من الهندية) .

*(القبط) : كلمة يونانية الأصل .

أما باقي المعاجم فلم تهتم بتصنيف مداخلها وتمييز كل مستوى عن مداخل باقي المستويات، بتعيين المولّد والمحدث والدّخيل والمعرّب والعاميّ والأعجمي، كما أنها لم تشر إلى رموزها في مقدماتها .

التنوع الصرفي: تتنوع المداخل الرئيسية من حيث هذا الاعتبار إلى مداخل فعلية ومداخل اسمية ومداخل حَرْفية:

- المداخل الفعلية: وتأتي في صورة الماضي ثلاثية وغير ثلاثية، مجردة وغير مجردة : (أسرج أسعف) [11]

- المداخل الاسمية: و تأتي في الغالب مفردة، ويكون المدخل الاسمي إما:

اسما جامدا: رجل، زهرة.

اسما مبنيا: أين، هل، ما، هذا.

وصفا مشتقا: كاتب، مكتوب.

ضميرا: أنا، أنت، نحن.

مركبا تركيبا مزجيا : و التركيب المزجي؛ ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، مثل: معد يكرب، بعلبك، حضرموت.

اسما منحوتا: و النحت؛ أخذ كلمة من أصلين اثنين أو أكثر، و الاكتفاء ببعض الأصوات، بحيث تدل على ما اختصرت منه: (حمدل) من الحمد لله، (بسمل) من بسم الله الرحمن الرحيم. اسما منسوبا: أبيقوريون[12]، مسيحي، يساري.

المداخل الحرفية:

وتشمل الحروف و الأدوات المختلفة، مثل: إلى، في، عن، على...

ب)- **المداخل الفرعية:**

يقصد بها المداخل ذات الوحدات المتعددة، وتكون تابعة للمداخل الرئيسية، بحيث تأتي المداخل ذات الأصل الاشتقاقي متتابعة في المعاجم الجذرية، بحيث يورد المدخل الرئيسي مميزا بشكل من الأشكال السابقة، ويردف بالمداخل الفرعية التي توضع في الغالب بين قوسين مكتوبة بحروف متصلة، وترد تحت إحدى كلماتها، أو تحت أبرزها، أو تحت كل منها، أما المعاجم النطقية فكل تنوّع صرفي للأصل الاشتقاقي يعدّ مدخلا قائما بذاته.

اشتملت المعاجم المدرسية على كثير من المداخل الفرعية، والتي قد تأتي على واحدة من الصور الآتية:

تركيب إضافي: أم القرآن: فاتحته.أم الكتاب: اللوح المحفوظ. أم القرى: مكة المكرمة.أم قَشْعَم: المنية [13].

تركيب وصفي: انشطار نووي، الانسداد التاجي[14].

تعبير سياقي : ضرب بالأمر عُرْضَ الحائط: أهمله وأعرض عنه احتقارا.

ركب فلان رأسه : مضى على غير هدى، لا يطيع مرشدا .

تعبير اصطلاحي : علّق العّمال الإضراب[15]: أخروا البتّ في تنفيذه أو حلّه .

على الرغم من كثرة المداخل الفرعية التي اشتملت عليها المعاجم المدرسية، فإنّها لم تولها الأهمية التي تتناسب مع مكانتها فيها، فهي لم تعتمد منهجا ينظّم وجودها ويوضّحها بالتفصيل من حيث؛ الإخراج والترتيب والشرح .

ثانيا: **المعلومات الموسوعية:**

تتضمن المعلومات الموسوعية أشياء خارج الرمز اللغوي، وهي تشير إلى معلومات عن العالم الخارجي[16]، ولا يعد هذا النوع من المعلومات حشوا، إذ كثيرا ما يكون من الضروري إطلاع القارئ على العالم الخارجي من أجل توضيح المعلومات

اللغوية، "بل إنّه كثيرا ما يتضمن التفسيرُ اللغوي وصفًا للعالم"[17].

اشتملت المعاجم المدرسية على جانب من المعلومات الموسوعية، وقد راعت في اختيارها أن تكون مناسبة للطلاب، ومن أهم ما يمثل المعلومات الموسوعة في المعاجم المدرسية:

المصطلحات العلمية والفنية:

نصّ المعجم الوجيز في مقدمته ومعه معاجم العينة المساعدة على أنّهَ أَوْرَد طائفة من المصطلحات العلمية والفنية الشائعة التي يستعملها الطّلاب في دروسهم وأحاديثهم، ذلك أن لغة العلم أصبحت جزءا مُهِمًا من الثروة اللغوية التي يتداولها الإنسان المعاصر، ولا مناص من أن تزوّد المعاجم المدرسية بقدر منها. وقد اشتملت هذه المعاجم على كثير من المصطلحات التي تنتمي إلى مجالات علمية وفنية:

أولا:**المعجم الوجيز:**

حرصا من هذا المعجم على الدّقة في التعامل مع المصطلحات، فقد حدّد مجالات استخدامها عند ذكرها، مثل: الحكم المؤبد (في القانون)، الأثر الرجعي في التشريع[18]، وقد يعين هذا المجال بوضعه بين قوسين أو بدونهما، كما أنه أورد بعض المصطلحات من غير أن يحدّد مجال استخدامها، من مثل: الأجر القاعدي، الأدرينالين، الأرجون، الأرستقراطية، الإسبيداج بالإضافة إلى اشتماله على مصطلحات فنية أخرى، كما الجدول الآتي:

الباب	أدب	فلسفة	اجتماعيات	علوم	علم النفس	قانون	اقتصاد	أخرى
	09	03	14	26	00	00	00	00
ب	00	02	03	09	00	00	00	00
ت	00	00	00	01	00	00	00	00
ث	01	00	00	00	00	00	00	00
ج	04	03	03	07	01	01	00	02
ح	00	02	00	05	00	02	01	04
خ	00	00	01	06	00	04	01	00
د	00	02	01	06	00	04	01	00
ذ	02	00	00	02	00	00	00	02
ر	00	03	00	14	00	02	00	02
ز	00	00	00	07	00	00	00	01
س	02	02	00	16	01	01	03	02
ش	02	00	01	04	02	02	00	00
ص	00	03	00	04	02	03	01	00
ض	00	02	01	05	00	00	01	00
ط	01	00	01	07	00	03	01	00
ظ	00	01	00	01	00	00	00	00
ع	05	03	04	30	02	01	01	04
غ	01	00	01	02	01	00	00	00
ف	01	01	00	03	00	01	00	01
ق	01	01	01	02	01	01	00	00
ك	05	00	00	07	00	00	02	00
ل	00	01	00	11	00	02	00	01
م	00	01	00	06	01	01	00	00

ن	02	01	00	05	01	00	00	01
هـ	00	00	00	03	00	00	00	00
و	03	04	06	08	02	03	00	01
ي	00	00	00	06	00	00	00	00
المجموع	39	35	37	203	14	31	12	21

إحصاء مصطلحات الأنشطة المدرسية [19] في المعجم الوجيز

من خلال معاينة هذا الجدول يبدو الملمح التعليمي للمعجم الوجيز واضح القسمات، بإدراجه مجموعة من المصطلحات للأنشطة العلمية والأدبية التي تعين المستعمل على التعرف على الأقل على مجالات استعمالها معرفة قد تقوده إلى الاستزادة والتعمق فيها بطلبها من مظانها.

كما يلاحظ ميل المعجم الوجيز إلى تغليب المصطلحات العلمية، التي قد تبدو مطلبا اقتضاه الواقع الطلابي؛ إذ ذكر منها مائتين وثلاثة (203) مصطلحات بما نسبته: 51.78 %، والواضح أنها نسبة نيفت عن النصف، وهو ما يقوم دليلا على التوجه العام للأمة العربية، لما أدركت أن أي تطور لا يتحقق من غير التسلح بالعلم. إلا أن هذا التوجه لم يبعد الأدب، بل إن المصطلحات الأدبية ترددت في تسع وثلاثين موضعا (39) بما نسبته: 09.94 %، إلا أن أغلبها لم يعثر له على أثر في الوجيز وبخاصة ما تعلق منها بالبلاغة والعروض والنحو، وقد يوعز ذلك إلى شيوعها في الكتب المدرسية المختارات في البلاغة والقواعد التي يتردد عليها الطالب في كل حين.

لعل أهم ما يؤكد أن المعجم الوجيز هو في الحقيقة مختصر للوسيط المعجم العام، هو اشتماله على مصطلحات لا تردّد لها في الوسط الطلابي الإكمالي والثانوي وبخاصة ما تعلق منها بعلم النفس التي ذكرت أربعة عشر مرة (14) بنسبة: 03.57 %، والمصطلحات الخاصة بالقانون والتي هي من اهتمامات طلبة الحقوق في الجامعة، فقد تردّدت في الوجيز إحدى وثلاثين مرة (31) بنسبة:07.90 % بالإضافة إلى ما تعلق منها بالاقتصاد والفقه والموسيقى.

ثانيا: **المعجم العربي الميسر:**

تضمن المعجم عددا من المصطلحات، أتبع أكثرها بذكر المجال الذي تستخدم فيه، مثل[20]: أثير (في الكيمياء)، استدلال (في الفلسفة)، استدعاء (في لغة المحاكم)، استثمار (في الاقتصاد)، إجهاد (في الميكانيكا)، اجتهاد (في الفقه)، اسم ذات (في اللغة)، بنج (في علم الطب).

ومن المصطلحات [21] التي أهمل ذكر مجال استعمالها، مع ما لها من تردد في الوسط الطلابي العلمي والأدبي والثقافي : "امبريالية، أمبير، بلاغة، بورصة، تأمين، رأسمالية ".

ثالثا: **القاموس المدرسي (تونس):**

لم يشر واضعو القاموس المدرسي في مقدمة المعجم إلى ما اشتمل عليه من مصطلحات، كما أنهم لم يدلّلوا عليها في متونه، ولم يحددوا المجال الذي تستخدم فيها، واكتفوا بالدّفاع عن منهج الوضع الذي ارتضوه لهذا المعجم، وأفاضوا في ذلك حتى كأنهم يتأهبون لردّ هجوم واقع أو محتمل الوقوع على منهج ترتيب مداخل القاموس.

على الرغم من اشتماله على مصطلحات لها مجالات استعمال في الوسط الطلابي من مثل: بلاغة، بيداغوجيا، تسوق، تصدير، تضاريس، حجة، حرية، طاقة...[22]

رابعا: **رائد الطلاب:**

تضمن هذا المعجم عددا من المصطلحات التي تنتمي إلى مختلف المجالات؛ العلمية والفنية والأدبية، وقد ذكر في القليل النادر المجال الذي يستخدم فيه المصطلح، ومن المصطلحات التي تم تحديد مجالها: التخدير (في الطب)، الرفع (في النحو)، الدّور (في الموسيقى)، جناس (في البديع).[23]

خامسا: القاموس المدرسي (لبنان) :

إن هذا القاموس يشبه القاموس المدرسي (تونس) من حيث منهج الترتيب، ويماثل رائد الطلاب في المحتوى، ذلك أن واضعيه اكتفوا في المقدمة بالذود عن منهج الترتيب الذي تبنوه، لما رأوا فيه الخلاص مما يعوق إفادة الطلاب، دون أن يشيروا إلى ما اشتمله هذا المعجم من مصطلحات تعين بدورها الطالب على معرفة مجالات الاستعمال، فتتكون لديه كفاءة التمييز بين المصطلحات، تمكّنه من اقتحام مجالات المعرفة، فليس المعجم مرتعا للكلمات ومترادفاتها، بقدر ما هو مدونة تثقيفية، تشكل نافذة تطل على العالم.

ومما سبق يتأكد البعد المدرسي للمعجم الوجيز، الذي صدر فيه أصحابه مما اقتضاه الواقع الطلابي بمختلف أبعاده، وبالتالي يمكن لهذا المعجم أن يتبنى انشغالات الطلاب العلمية والأدبية والفنية إلى حدّ كبير ويعفيهم عناء التردّد على باقي المعاجم الأخرى، باشتماله على أكبر نسبة من هذه المصطلحات.

ألفاظ الحضارة:

أهم ما فتّحت له المعاجم المدرسية أبوابها ألفاظ الحضارة والحياة العامة التي تشير إلى أشياء يستعملها الطلاب في حياتهم اليومية، وذلك بتسجيل ما كثر استعماله منها، وأقرته المجامع اللغوية المختلفة، وانسجم مع قدرات مستعملي المعاجم وتوافق مع حاجاتهم ومن أمثلة ذلك في :

المعجم الوجيز:

لقد التزم واضعو مادة هذا المعجم في مقدمته بأن لا توقفهم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ في طريق تطور اللغة ونموها. لذا عمدوا إلى إدراج المادة اللغوية القديمة إلى جانب ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة أو المحدثة أو المعربة الدخيلة، من خلال فتح باب لألفاظ الحضارة والحياة العامة، التي نجد مظاهرها في هذه النماذج: أرجوحة، الإلكترون، الترام، الترمس، ترموجراف، ترومتر، التلغراف، تليفزيون، التليفون، الدبابة، طائرة، الجمباز [24]

المعجم العربي الميسر:

يذكر مؤلفا المعجم في مقدمته أنهما أصدرا هذا " المعجم ليكون معجما يتناول العربية الحية ويذلل صعابها"[25]، وذلك بحذف الألفاظ النابية التي تجاوزها الدهر، مع الحرص على إدراج ما تدعو إليه الضرورة من الألفاظ المولدة والمحدثة والمعربة والدخيلة التي أقرها مجمع اللغة العربية وجرت بها أقلام الأدباء.

يبدو هذا المعجم من المعاجم المدرسية الحريصة على تثبيت ألفاظ الحضارة، بحيث جاءت في هذا المعجم متنوعة شاملة لمختلف مظاهر حياة الطالب العربي في العصر الحديث من مثل: " أكسجين، أكورديون، إستراتيجية، أنيميا، دبابة،

دُبْلة، دبلوم، دبلوماسي، رشاش، الرقم القياسي،روتين، طبوغرافيا، طربيد، طَرْد، طقم، طيّا، عارضة الأزياء، عَريضَة، فسيولوجيا " [26].

القاموس المدرسي (تونس):

لم يشر واضعو القاموس إلى كيفيات تعاملهم مع ألفاظ الحضارة، بل لم يميّزوها عن غيرها من المواد اللغوية الأخرى، وما يلاحظ على أغلبها أنها ذات استعمال محلي خاص بسكان المغرب العربي من مثل:أرجوحة، أريكة، بقلاوة، بَلْغَة (نعل مغربي)، بندير، تسريحة، تليفون، طلاسة، طفطاف (دراجة نارية)، طكسي [27].

رائد الطلاب:

لئن لم يشر جبران مسعود في مقدمة معجمه إلى الطريقة التي اعتمدها في عرض ألفاظ الحضارة، ومعايير إدراجها في متن المعجم، إلا أنها تبدو منبثقة من الوسط الطلابي المعني بهذا الأثر. وهي من الثراء و التنوع ما أنزل هذا المعجم منزلة المعاجم المدرسية العصرية من مثل: بليار، بنزين بورجوازي، بورصة، بيانو، تأشيرة، تأمين، تبريد، تلفون، ترمس، تلسكوب، جزدان (حقيبة)، حقنة، حاملة طائرات، دبابة، دولاب، درابزين، رفاص، راديو، رشاش. [28].

القاموس المدرسي(لبنان):

لم يذكر واضعه في المقدمة طريقة التعامل مع ألفاظ الحضارة و لم يرصد الأهداف المتوخاة منها، بل أدرجها على أنها مواد معجمية، شديدة الالتساق بواقع الطلاب المستهدفين بهذا المعجم، وقد وردت بدورها متنوعة من مثل : بنك، بهلوان، البيانو، التأمين، التذكرة، التسريحة، التسعيرة، التلقيح، حوامة، سيارة، طائرة، باص، سيارة السكة، دراجة[29].

إلاّ أنّ اختيار مثل هذه المداخل يقتضي من المعجمي حذرا وبعد نظر، فلا تستهويه الألفاظ الشائعة في بيئته، وذلك لاختلاف الأدوات الحضارية من بلد عربي إلى آخر، أو تعدد أسمائها بتعدد البيئات، حيث ينبغي الإشارة إلى البيئة التي يشيع استخدام هذه الأدوات فيها، لأن كل إهمال من شأنه أن يقلّل من أهميتها عند غير المنتمين إلى تلك البيئة، ولقد اهتم بعض هذه المعاجم أحيانا بهذا الجانب، مثل الوجيز في شرح، الزكيبة: الغرارة (مصرية)، الناف : النير في لغة فلاحي مصر[30]،وكذا القاموس المدرسي (تونس) في شرح البلغة: هي نعل مغربي[31].

بالرغم من أهمية إدراج ألفاظ الحضارة ضمن متون المعاجم المدرسية، إلا أنّه يستحب الاقتصار على ما له علاقة بحياة الطلاب، باجتناب حشو المعاجم بكلمات كانت مستعملة قديما، إلا إذا كان لها حضور في النصوص الأدبية المقررة، مع وجوب الإشارة إلى قدمها، وقد تنبهت إلى ذلك بعض المعاجم، من مثل الوجيز في شرح : التُرس: ما كان يتوقى به في الحرب. و العرّادة : آلة من آلات الحرب القديمة[32]، إلا أنّه أغفل ذلك في بعض المدخل، كما في شرحه لـ: النورج، النول[33].

ثالثا : ضبط المعلومات في المعجم المدرسي:

اختلف موقف مؤلفي المعاجم المدرسية من ضبط المعلومات المتعلقة بالمدخل، ففي الوقت الذي اعتبر البعض أن من وظائف المعجم؛ تحديد مستوى اللفظ والسياق الذي يستخدم فيه، والبيئة التي يكثر استخدامه فيها، لم يكترث البعض الآخر بهذا الانشغال، ومن ثم تفاوت قدر تلك المعلومات من معجم لآخر، ويمكن رصد أجلّ مظاهرها في النقاط الآتية:

* **تعيين إقليم اللفظ:**

إن اتساع البلاد العربية اقتضى بالضرورة اختلاف بعض الألفاظ الدالة على المظاهر الحضارية والثقافية، انطلاقا من

خصوصيات كل بلد، ولما كان من الممكن أن تجد هذه الكلمات طريقها إلى القارئ العربي في مختلف هذه الأمصار، فقد تعين على المعاجم أن تدرج المناسب منها في متونها مع ضرورة تعيين الإقليم الذي تستخدم فيه، لمساعدة مستخدمي المعجم من البيئات الأخرى على فهمها.

تباين موقف المعاجم المدرسية حول النّص على تلك الكلمات بين الاهتمام بها والإشارة إلى الإقليم الذي تستعمل فيه، أو الإهمال. ويمكن توضيح ذلك من خلال تعامل المعاجم المدرسية (العينة المساعدة) مع ألفاظ الكيل والميزان، وألفاظ العملات النقدية المستخدمة [34]

ألفاظ الكيل والميزان :

هذا جدول يوضح ما اشتمل عليه كل معجم من ألفاظ هذه المجموعة [35]

الكلمة	الوجيز	الميسر	قا/المدرسي (تونس)	رائد الطلاب	قا/ المدرسي (لبنان)
أقة	+	-	-	+	+
أوقية	+	+	-	+	-
الجريب	+	-	-	-	-
مثقال	+	+	+	+	+
الرطل	+	+	+	+	+
الصاع	+	+	-	+	+
الغرام	+	+	-	-	-
القدح	+	-	-	-	-
القيراط	+	+	+	+	+
القفيز	+	-	-	-	-
القنطار	+	+	+	+	+
الكيلة	+	+	+	+	+
الكيلجة	+	-	-	-	-
الكيلو	+	+	+	+	+
اللتر	+	+	-	-	-
المد	+	-	-	+	+
الملوة	+	-	-	-	-
المنا	+	-	-	-	-
المن	+	-	-	-	-

يتضح من خلال الجدول السابق اختلاف موقف المعاجم من ألفاظ الكيل والميزان، من حيث الاشتمال عليها أو الخلو منها، بالإضافة إلى تباينها في الإشارة إلى الأقاليم التي يستعمل فيها اللفظ استعمالا محليا، بل إن المعجم الواحد يختلف من لفظ لآخر من حيث الذكر والإهمال. ففي الوقت الذي أهملت فيه المعاجم: المعجم الميسر، القاموس المدرسي (تونس)، القاموس المدرسي (لبنان)، رائد الطلاب الإشارة إلى إقليم الاستعمال، فإن المعجم الوجيز قد أشار إلى ذلك كما في شرحه المداخل:

* القنطار: معيار مختلف المقدار عند الناس، وهو بمصر في زماننا مائة رطل، وهو 44.928 من الكيلوجرامات [36].

* الرطل: معيار يوزن به أو يكال، يختلف باختلاف البلاد، وهو في مصر اثنتا عشرة أوقية والأوقية اثنتا عشر درهما [37].

* الأوقية: جزء من اثني عشر جزءًا من الرطل المصري [38].

* القفيز: مكيال كان يكال به قديما، ويختلف مقداره في البلاد، ويعادل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلو جراما [39].

* الملوة: مكيال مصري تكال به الحبوب، مقدره ربع كيلة، أو ثلاثة كيلوجرامات، أو نحو أقتين ونصف أوقة [40].

* الكيلجة: كيل لأهل العراق يسع منا وسبعة أثمان المن [41].

وأما رائد الطلاب، فقد عرّف بعض ألفاظ الكيل والميزان من مثل:

- أوقية : جزء من اثني عشر جزءا من الرطل [42].
- صاع : مكيال للحبوب أو نحوها، مقداره أربعة أمداد تقريبا [43].
- مدّ : مكيال يساوي 18 لترا تقريبا.

الملاحظ أن بعض هذه التعريفات جاء من غير إشارة إلى موطن الاستعمال، وفي ذلك إيهام بأنها متحدة المعايير بين أقطار الوطن العربي، مع ما هي عليه من تباين إلى حدّ الاختلاف، ذلك أن وحدة الدرهم؛ إذا كانت تدلّ على الكيل[44] في مصر، فإنّها من ألفاظ النقود[45] في غيرها من البلاد العربية .

2. ألفاظ العملات النقدية:

الكلمة	الوجيز	الميسر	قا/المدرسي (ت)	رائد الطلاب	قا/ المدرسي(ل)
الدانق	+	-	-	-	-
درهم	+	+	+	+	+
دينار	+	-	+	+	+
المليم	+	-	+	-	-
الجنيه	-	-	-	-	-
القرش	+	+	-	-	-
الريال	+	-	-	+	+

يتضح من الجدول السابق اتفاق المعاجم العينة على المدخلين: الدرهم والدينار، واختلافها فيما تبقى من المداخل، ويتأكد ذلك، من خلال تباين معالجة المعاجم لألفاظ المجموعة، من حيث إهمال أو ذكر البلد الذي تستخدم فيه كل عملة، أو من حيث الإشارة إلى اختلاف مقدارها من بلد لآخر، ففي الوقت الذي أهمل فيه أغلب معاجم العينة الإشارة إلى هذا الجانب، اضطلع المعجم الوجيز بهذه المهمة، حيث عرّف هذه المداخل على الشكل الآتي:

(القرش): نوع من المسكوكات يتعامل به، ويختلف مقداره باختلاف الأقطار [46]

(المليم) : عملة مصرية تساوي جزءا من الألف من الجنيه المصري[47].

(الدينار): نقد ذهب ضرب في الدولة الإسلامية، وهو اليوم عملة في بعض البلاد العربية [48].

أما رائد الطلاب فقد أشار إلى ذلك في تعريف الدينار، حيث عرّفه :

دينار: قطعة من النقد ذهبية تعامل بها العرب قديما، قطعة من النقد يتعامل بها بعض الأقطار العربية [49].

وذكر القاموس المدرسي (تونس) في شرح، الدرهم:

الدرهم : هو قطعة من فضة يقع بها البيع و الشراء[50].

وعرف الدينار بما نصه:

دينار: الدينار هو نقد يتعامل به وتختلف قيمته باختلاف البلدان التي ينتسب إليها[51].

و أما القاموس المدرسي (لبنان) فقد عرف الدرهم بأنه

الدرهم : قطعة مالية من المعدن وجمعها دراهم و تطلق على النقود جميعا[52].

وأما في تعريفه الدينار، فقد أوعزه إلى البلدان التي يستعمل فيها، فذكر أنه:

الدينار : قطعة نقد متداولة في بعض الدول العربية مثل: الجزائر، ليبيا، الكويت، و العراق. [53]

* **تحديد الحقل المعجمي:**

تحرص المعاجم المدرسية على أن تشتمل إلى جانب المادة اللغوية على المصطلحات العلمية والفنية استجابة لمطالب الحياة العصرية وتلبية لرغبة مستعمليها. وتحقيقا لمزيد من الدّقة والوضوح في تعريف المصطلحات لجأت إلى تحديد المجال العلمي الذي تستخدم فيه هذه المصطلحات درءا لكل لبس مع ما يشابهها أو يقاربها في مجال الاستعمال، وقد اختلفت المعاجم في النّص على المجالات العلمية التي تستخدم فيها المصطلحات المشتملة عليها، ويبدو المعجم الوجيز أكثر معاجم الدراسة حرصا على تحديد مجالات التخصص، إذ يذكرها في إثر المصطلح مميزة بين قوسين، مثال ذلك [54]: الحكم المؤبد (في القانون) الأثر الرجعي (في التشريع)، الألفة (في علم النفس)، الإهاب (في علم الأحياء) .

في حين لم تهتم المعاجم الأخرى بتحديد الحقل المعجمي للمداخل اهتمام الوجيز، فرائد الطلاب يكتفي بالنزر القليل كما في : الدور : في الموسيقى، الرفع في النحو، الجر في النحو، ويخص القاموس المدرسي(لبنان) مادة (الجر) بالإسناد إلى المجال المعجمي : الجر في النحو.

* **تحديد واقع الفئة المستعملة للمعجم:**

إن المصطلحات المحليّة ذات الطابع الدّيني أو الاجتماعي لفئة أو قطاع معين، لا تفهم إلا من قبيل أفراد هذه الفئة أو ذاك القطاع، إذا لم ترد في المعجم مسندة إلى الفئة المستعملة لها، فقد تختلف هذه الكلمات من حيث مدلولاتها واستعمالاتها

من قطر إلى آخر، أو من فئة إلى أخرى، ولا ينبغي لمعجم طلاّبي ينتمي مستعملوه إلى مختلف الفئات والقطاعات والأقطار أن يشتمل من هذه الألفاظ إلا على القدر الذي يحقّق له انتشارا.

ومن الأمثلة التي تشير إلى القطاع الاجتماعي الذي يستخدمها في الوجيز:

* الأقحوان: نبت زهره أصفر وأبيض، ورقه كأسنان المنشار، ومنه البابونج...واسمه عند فلاحي البساتين في مصر "حوان"[55]. ومثل:

* المقرن: الخشبة تشد على رأس الثورين عند الحرث ونحوه، ويسميه فلاحو مصر "الناف" [56].

* المفروكة : طعام لأهل الرّيف بمصر[57] .

أما الكلمات ذات الطابع الديني، فلم يتردد ذكرها كثيرا في المعاجم، باعتبار أن مستعمليها من الطلبة المسلمين في الغالب، ومن معاجم الدراسة التي أفردت لها مداخل : المعجم الوجيز ورائد الطلاب والقاموس المدرسي (لبنان)، فقد أشارت هذه المعاجم إلى الفئة التي تستعمل هذه الكلمات بعبارة (عند النصارى) كما في تعريف (الصليب) في الوجيز.

الصليب : (عند النصارى) الخشبة التي يقولون إنّه صلب عليها[58]، وأما الرائد والمدرسي فقد استعاضا عنها بعبارة (عند المسيحيين):العود الذي صلب عليه يسوع الناصري (عند المسيحيين)[59] الصليب عند المسيحيين: العود الذي صلب عليه السيد المسيح[60]، والملاحظ أن تردد هذه العبارة بكثرة في المعاجم التي ألفها اليسوعيون أو أشرفت على إخراجها هيئة ذات طابع مسيحي، لتعيين الكلمات التي لا يستعملها إلا الطلبة المسيحيون، وهي بذلك تصير خاصة بفئة طلابية دون أخرى، فتصبح بذلك قليلة الفائدة، ومن هذه المعاجم: مجاني الطلاب، ومعجم الطلاب، ومنجد الطلاب، ورائد الطلاب الذي يعد أوفرها حظا من هذه الظاهرة.

* **تعيين الألفاظ ذات الاستعمال المحلي :**

الأصل في المعجم أنه يوحّد الاستعمالات اللغوية للناطقين باللسان الواحد، وينشد تحقيق نموذج لغوي يضم أغلب طرائق التعبير لمستعمليه وإن تباعدت أوطانهم واختلفت بيئاتهم، من غير إغراق في المحلية، أو انتصار إلى نزعة وطنية على حساب المنفعة القومية، فغدا من الضروري اقتران إدراج هذه الألفاظ في المعجم بشروط، والتي منها:

الاستعمال:

حيث الشيوع و التداول، فتكتسب هذه الألفاظ القدرة على التعبير عن مقتضيات غير أهلها.

النص على عاميتها :

إن المعاجم الآنية تروم تقييد المستعمل من التعابير التي هي في أغلبها تلطيف بل تصحيف لألفاظ فصيحة توخيا للسلاسة والسهولة في النطق، أو هي نتيجة تواضع واصطلاح أفراد البيئة اللغوية المجانسة، فتعارف عليها العامة بها الاسم الذي له مقابل في الاستعمال الفصيح من مثل تعريف رائد الطلاب البرغوث : حشرة صغيرة عضوض وثابة.

برغوث البحر: حيوان بحري له عشرة أقدام يعرف بالقريدس [61]. ومثال ذلك في الوجيز:

الحريش: جنس حيوانات من كثيرات الأرجل، وتسميه العامة : أم أربع و أربعين [62]. ومثل:

الشبت: نوع من العناكب تسميه العامة " أبو شنب" [63]

* **تحديد قدم اللفظ أو حداثته:**

لم تهتم معاجم (العينة المساعدة) بالنصّ على حداثة اللفظ أو قدمه، عدا المعجم الوجيز، مستخدما للدلالة على قدم اللفظ كلمة" قديم "، من مثل تعريف القفيز: مكيال تكال به قديما ويختلف مقداره في البلاد، ويعادل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلوجرام [(64)].

وبالتالي نخلص إلى سؤال مفاده: هل المعاجم الموجهة للطلاب، معاجم مدرسية ؟

ماذا يراد بالمعجم المدرسي أولا ؟ أهو معجم مدرسي باعتبار لغة الشرح البسيطة، وهل هي موجهة فعلا للمستعملين الأحداث، بحيث تطابق قدراتهم الفكرية العقلية والوجدانية ؟ أم هو معجم مدرسي باعتبار سنّ المستعمل؟ أم هو معجم مدرسي باعتبار ما يحتوي من المصطلحات البيداغوجية الشائعة في الوسط الطلابي؟ أم هو معجم مدرسي باعتبار قضية الجمع والوضع ؟

إن الإجابة على مجموع هذه التساؤلات بإمكانها أن توقفنا على حقيقة المعجم الوجيز، أهو معجم مدرسي فعلا، أم هو مختصر لمعجم عام؟ وذلك من خلال تبين هذه الجوانب فيه، من حيث ما يلي:

لغة المعجم: إن المتأمل في لغة المعجم الوجيز يدرك درجة حرص واضعيها على توخي السهولة في تناول المادة المعجمية، من حيث :

- وضوح شرحها: إذ تبدو هذه الشروح في الغالب مطابقة لقدرات الطلبة الفكرية منسجمة مع طاقات الاستيعاب.
- دقة عبارتها : بحيث اختيرت العبارات للكشف على المعنى المراد، بتوظيف الألفاظ الدالة من غير إسهاب، فأتيح لهذه المعجم الإيجاز.
- جودة الضبط: قد وردت عبارات الشرح جيدة السبك متينة البناء، مستوفية الغرض من غير إسهاب.

وبذلك أمكن لهذا المعجم أن يحقق معظم الأهداف التي وضع لأجلها، ليصير نموذجا رائدة للتأليف المعجمي المدرسي، لما أدرك واضعو هذه المعجم أن تيسير لغة الشرح وتقريبها من مستويات الطلاب، أساس نجاح عملهم، ومن ثم، فإنّ مخاطبة المستعملين باللغة التي يفهمونها هي من أجل مميزات المعجم المدرسي.

الهوامش:

1. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص: 49.
2. عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، دار وليلي للطباعة والنشر، مراكش، ط/1، ص: 221.
3. نفسه، ص: 218.
4. عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، ص: 227.
5. **Boris Cyrulnik:**, *Parler c'est créer un morceau de monde*, **Science et Vie** , N°: 227 juin 2004
6. إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، المقدمة، ص: ح .
7. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 76 .
8. أحمد زكي بدوي، المعجم العربي الميسر، المقدمة، ص: 4.

9. جبران مسعود، الرائد، المقدمة، ص: 14.

10. المعجم الوجيز: بنج، قبط .

11. نفسه: سرج، سعف.

12. المعجم العربي الميسر، باب الهمزة .

13. الوجيز: أمّت.

14. المعجم العربي الميسر، انشطر، انسداد.

15. رائد الطلاب : علق .

16. احمد مختار عمر، صناعة المعاجم الحديثة، ص: 160 .

17. نفسه، ص : 160.

18. الوجيز : أبد، أثر .

19. وردت في المعجم الوجيز بعض المصطلحات التي تدل على الأنشطة العلمية والأدبية، حاولت ضبطها وإسنادها إلى المجال العلمي أو الأدبي التي تشكل حقلا من حقوله، وجمعت باقي المصطلحات المدرسية التي ورد ذكرها متذبذبا:كالفقه والموسيقى والرياضة في خانة (أخرى) .

20. المعجم العربي الميسر: أثير، استدلال، استدعاء، استثمار، إجهاد، اجتهاد، اسم ذات، بنج.

21. نفسه : امبريالية، أمبير، بلاغة، بورصة، تأمين، رأسمالية.

22. القاموس المدرسي: بلاغة، بيداغوجيا، تسوق، تصدير، تضاريس، حجة، حرية، طاقة .

23. رائد الطلاب : التخدير، الرفع، الدّور، جناس .

24. المعجم الوجيز: رجح،الإلكترون، الترام، الترمس، ترموجراف، ترمومتر، التلغراف، تليفزيون، التليفون، دبب، طير، الجمباز.

25. المعجم العربي الميسر، المقدمة، ص : 3.

26. المعجم العربي الميسر: أكسجين، أكورديون، استراتيجية، أنيميا، دبابة، دُبْلة، دبلوم، دبلوماسي، رشاش، الرقم القياسي، روتين، طبوغرافيا، طربيد، طَرْد، طقم، طيّار، عارضة الأزياء، عريضة، فسيولوجيا .

27. القاموس المدرسي (تونس): أرجوحة، أريكة، بقلاوة، بَلْغَة، بندير، تسريحة، تليفون، طلاّسة، طفطافة، طكسي .

28. رائد الطلاب: بليار، بنزين بورجوازي، بورصة، بيانو، تأشيرة، تأمين، تبريد، تلفون، ترمس، تلسكوب، جزدان، حقنة، حاملة طائرات، دبابة، دولاب، درابزين، رفاص، راديو، رشاش .

29. القاموس المدرسي (لبنان) : بنك، بهلوان، البيانو، التأمين، التذكرة، التسريحة، التسعيرة، التلقيح، حوامة، سيارة، طائرة، باص، سيارة السكة، دراجة.

30. الوجيز: الزّكيبة، ناف .

31. القاموس المدرسي: البلغة.

32. الوجيز: ترس، عرد.

33. نفسه: النورج، النول.
34. تم اختيار هاتين المجموعتين، لأنهما من المجالات التي يكثر الاختلاف في استعمالها بين الأقاليم العربية.
35. تشير العلامة (+) على اشتمال المعجم على اللفظ وتشير العلامة (−) على خلو المعجم منه.
36. الوجيز: القنطار.
37. نفسه: رطل.
38. نفسه: أوق.
39. نفسه: قفز.
40. الوجيز: ملو .
41. نفسه: كيل.
42. رائد الطلاب: أوقية.
43. نفسه: صاع.
44. الدرهم: جزء من اثني عشر جزءا من الأوقية . ينظر الوجيز: الدرهم
45. درهم: قطعة مالية فضية. ينظر رائد الطلاب: درهم
46. الوجيز: قرش.
47. نفسه: المليم.
48. نفسه: دنر.
49. رائد الطلاب: دينار.
50. القاموس المدرسي (تونس): درهم.
51. نفسه: دينار.
52. القاموس المدرسي (لبنان): درهم.
53. نفسه: دينار.
54. الوجيز: حكم، أثر، ألف، تأهب.
55. الوجيز: الأقحوان.
56. نفسه: قرن.
57. نفسه: فرك.
58. نفسه: صلب.
59. القاموس المدرسي (لبنان): الصليب.
60. رائد الطلاب: صليب.
61. نفسه: بُرغُوث.
62. الوجيز: حرش.

63. نفسه: شنب.

64. نفسه: قفز.